

لاي باحث عاقل أن يحاول نكران ذلك، وهو يسهم في رسم الاستراتيجية العربية الواحدة دون أن يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره، بما يمكن أن يقدمه من اقتراحات.

ومن الطبيعي أن يحاول كل نظام من هذه الأنظمة، أن يمرر تصوره لهذه الاستراتيجية الواحدة، ولكل نظام ما يملكه من أوراق الضغط ووسائل التمير. وهذا حق مشروع، ولكن الأهم من فرض استراتيجية ما، هو ضمان الالتزام بها، والاخلاص لها من قبل الجميع.

نخلص من هذه المقدمة الثانية لنؤكد على أن الاسهام في رسم الاستراتيجية العربية الواحدة، كي يكون ذا قيمة عملية، لا بد له من النزول من أبراج المثالية والتمنيات، الى الواقع المادي القائم، لمعالجه ويحاول تجاوزه. وعلينا أن نتذكر باستمرار، كي لا نخلط بين الأمور، أن ما نطرحه هنا من آراء إنما هو يرسم الملوك والرؤساء لأقراره في اطار الجامعة العربية، وليس يرسم مؤتمر شعبي غير رسمي، يقوده ثوار ومعارضون بينهم ما بينهم من وحدة في الافكار والتطلعات.

\* \* \*

لعل أسلم مدخل للبحث في «استراتيجية عربية جديدة»، هو عرض ونقد الاستراتيجية العربية الراهنة - هذا إن جازت عليها التسمية -، والتي تشكل في مضمونها، مجموعة القرارات التي صدرت عن مجلس جامعة الدول العربية في أعلى مستوياته، ابتداء من ١٩٤٧، أي قبل قيام الكيان الصهيوني، حتى ١٩٧٨ ومؤتمر قمة بغداد، أي بعد خروج السادات عن الاجماع العربي، وأخراج مصر من حلبة الصراع العربي ضد الصهيونية واسرائيل.

وكل هذه القرارات باتت منشورة ومعروفة ولم تعد سراً على أحد. وتسهيلاً للبحث يمكن حصر هذه القرارات، التي يمكن اعتبارها من ركائز الاستراتيجية العربية، في أربع مجموعات:

الاولى: تلك التي سبقت تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني

والثانية: تلك التي تلت كارثة ١٩٤٨ حتى حرب ١٩٦٢.

والثالثة: تلك، التي حاولت التصدي لهزيمة ١٩٦٧، واستمرت حتى «مبادرة السادات، مروراً بحرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣.

وأخيراً: تلك التي اتخذت للرد على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح بين السادات وبيغن سنة ١٩٧٨.

ولنبداً بها واحدة واحدة.

\* \* \*

■ المجموعة الأولى، ويمكن وصف قراراتها الممتدة، ما بين نشأة جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥، حتى قيام الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨، بأنها «استراتيجية النكبة».